

دور مقرر المطالعة والأدب في إكساب طلاب الصف الثاني الثانوي المعرفة الأدبية واللغوية

د. نهلة إبراهيم الجاك إبراهيم

تناولت الباحثة في هذه الدراسة مقرر المطالعة والأدب للصف الثاني الثانوي ، ودوره في إكساب الطلاب المعرفة الأدبية واللغوية، وقد كانت الدراسة بغرض الوقوف على مدى اكتساب الطلاب للمعرفة اللغوية والثقافة والأدب من خلال دراستهم لهذا الكتاب. تكونت عينة البحث من (٦٠) طالب وطالبة من الصف الثاني بالمرحلة الثانوية، و (٦٠) معلم ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية. تحتوي هذه الدراسة من أربعة فصول ، وأربعة مباحث ، تناولت في الفصل الأول ، الإطار العام للبحث وفيه تناولت أهمية الأدب في دعم تراث اللغة العربية بأساليبه المختلفة. كما تضمن الفصل ، أساسيات البحث المتمثلة في مشكلة البحث ، والأهداف ، والأهمية ، والمنهج وحدود وأدوات ومصطلحات البحث. والفصل الثاني تناولت فيه الإطار النظري للبحث، والدراسات السابقة ، ثم قمت بتناول تاريخ الأدب العربي ، وأهميته ، والمطالعة وأهميتها، والمقارنة بينهما ، ثم قمت بعرض طرق تدريس كل منهما . كما قمت بتحليل محتوى كتاب المطالعة والأدب من حيث المحتوى ، الشكل الظاهري، الأهداف ، والوسائل التعليمية المصاحبة للمقرر. أما في الفصل الثالث قمت فيه بإجراءات الدراسات الميدانية لأفراد العينة ، حيث كانت الأداة المستخدمة لجمع البيانات هي الاستبانة، التي قمت بتحليل فقراتها ، للوصول للمعلومات الخاصة بمشكلة البحث. أما في الفصل الرابع قمت فيه بعرض نتائج البحث ومناقشتها، واستخلاص النتائج والتوصيات والمقترحات.

كلمات مفتاحية

- مقرر المطالعة والأدب :هو كتاب المطالعة والأدب للصف الثاني الثانوي ، وهو يحوي موضوعات المطالعة والأدب التي أقرتها وزارة التربية والتعليم ،ويدرس في جميع أنحاء السودان.
- الصف الثاني الثانوي : هو الصف الثاني في المرحلة الثانوية. والتي تلي مرحلة الأساس في السلم التعليمي في السودان . وفترة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، بعدها يجلس الطالب لامتحان موحد في كل الدولة للانتقال للمرحلة الجامعية. (الشفة، ١٩٨١، ص٥).
- ولاية الخرطوم : الخرطوم هي عاصمة السودان .
- الثقافة الأدبية واللغوية: الثقافة هي ذلك الكم المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفنون والأخلاق ، وجميع القدرات التي يكتسبها الفرد بوصفه عضواً في المجتمع. (الساعاتي، ١٩٩٥، ص١١). فالثقافة الأدبية واللغوية هي ذلك التراكم من المعلومات الأدبية التي يكتسبها الطالب خلال دراسته مقررات اللغة العربية .

مقدمة

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم و لغة العقيدة ولغة التراث الإسلامي؛ لذا تحتم علينا الحفاظ ، وإحياء مجدها، وصونها من الضياع، ولما كانت مناهج تعليم اللغة العربية ، وطرق تدريسها هي البذرة الأولى لغرس حب العربية في نفوس التلاميذ ؛ كان لزاماً علينا الاهتمام بهذه المناهج وتطويرها.

مشكلة البحث

- مادور كتاب المطالعة والأدب للصف الثاني الثانوي في إكساب الطلاب الثقافة الأدبية واللغوية والمعرفية؟ ولإجابة على هذا السؤال كان لابد من طرح على الأسئلة التالية:
- ما طبيعة كتابة المطالعة والأدب للصف الثاني الثانوي؟
 - إلى أي مدى يعمل الكتاب على ربط الطالب ببقية العلوم الأخرى.
 - إلى أي مدى يسهم الكتاب في استخدام الكلمات العربية الفصيحة، والبعد عن العامية والركاكة
 - ما مدى إسهام الكتاب في تكوين أفكار ورؤى جديدة لدى الطلاب .

أهمية البحث

- تتجلى أهمية هذا البحث في توضيح أهمية المطالعة والأدب كأحد الأدوات الهامة القادرة تمكين الجيل الحالي من الطلاب بالأنام بقدر غير يسير من المفردات والمصطلحات والتعابير . كما تبرز أهمية الكتاب في اشتماله على موضوعات تثير الطلاب وتجذب انتباههم. كما يقوم البحث بإبراز أداء الطلاب ، ومدى تعلقهم بالكتاب ، والنقلة الأدبية التي قام بها الكتاب على مستوى الطلاب من خلال دراسة ميدانية.

منهج البحث

- قمت باستخدام المنهج الوصفي فهو الأنسب لإجراء هذه الدراسة :فهو ذلك المنهج الذي يصف الظواهر ويفسرها للتعرف على المعتقدات والظواهر والاتجاهات الأدبية عند الأفراد والجماعات، لاستقصاء البيانات وتصنيفها وتفسيرها (حمدان، ١٩٨٩، ص١٦٣) .

فروض البحث

ينطلق هذا البحث من الفروض الآتية:

- كتاب المطالعة والأدب للصف الثاني الثانوي يعمل على إكساب الطالب قدرا من الثقافة الأدبية واللغوية المعرفية.
- الكتاب يسهم في البعد بالطالب عن عامية الكلام وبالتالي عن الركاكة.
- الكتاب يراعي التنوع في العلوم ويرتبط بالعلوم الأخرى.
- الكتاب يسهم تكوين أفكار ورؤى جديدة ، إضافة للحس الفني .
- توجد فروق بين الطلاب والطالبات في إكساب الثقافة الأدبية والمعرفية من دراستهم لكتاب المطالعة والأدب ، تعزى للنوع (ذكور- إناث) .
- مستوى التعليم في الأسرة له دور في زيادة القدرة القرائية للطلاب .
- خبرة المعلم لها أثر في دعم العملية التعليمية .

الفصل الأول

تناولت في المبحث الأول : المطالعة ، مفهومها ، وأهدافها ، وطرائق تدريسها.

- مفهوم المطالعة: المطالعة والقراءة يحملان نفس التعريف إلا أن ثمة بعض الفروقات الدقيقة من حيث : الهدف ، الموضوع ، والشكل. (البجة، ١٩٩٩، ص٤٢) .

أهدافها :

تختلف أهداف المطالعة بحسب المرحلة التعليمية ، أما بخصوص هذه المرحلة الثانوية التي نحن بصددتها فإن الأهداف هي:

- القراءة بطريقة مشكولة.
- القراءة قراءة صامتة ، في وقت مناسب ، مع الفهم المعنى العام ، والمعاني التفصيلية.
- متابعة قراءة درس عدد كلماته ٢٠٠-٦٠٠ محافظين على الفهم والأداء السليم .
- الاستماع اليقظ لما يسمعون في مدة زمنية مناسبة.
- النطق السليم لكلمات النص المقروء وفق مخارجها وحركاتها الصحيحة ومعرفة دلالة ألفاظها بدقة (العمامرة ١٩٩٨ ص ٦٢).
- استخدام المعجمات الميسرة .
- اكتساب مجموعة القيم والاتجاهات الايجابية مثل :حب الوطن ، وحب الوالدين ، والصدق ، ومشاركة الأهل ، ومساعدة المحتاجين ، وغيرها (جابر، ١٩٩١، ص١٠٧).
- القدرة على مناقشة ما يقرأ .
- قراءة القرآن الكريم ،ومعرفة معانيه.
- تنمية الحصيلة اللغوية من خلال قراءاته .
- ومعرفة المفردات الخاصة ببعض الحروف واستخداماتها.

طرق تدريس المطالعة : (التقليدية) :

- الطريقة القياسية(التي تبدأ بالكليات).
- الطريقة الأخبارية أو الإلقائية (المحاضرة).
- الطريقة الاستقرائية (التي تبدأ بالجزئيات).
- الطريقة الحوارية (السقراطية).
- الطريقة التقنية (البحث).

أما الطرق الحديثة :

- الاستنباطية (طريقة هاربات) تعمل بطريقة البحث الاستقراء والاستنباط.
 - طريقة منستوري (طريقة استعمال الحواس).
 - طريقة دلتون(نظام التعليم الفردي).
 - طريقة المشروع (الاحساس بوجود مشكلة).
 - طريقة دكرولي (وسيطية بين هاربات وطريقة المشروع).
- ومن خلال تجربتي أن أفضل تدريس المطالعة هي الطريقة الاستنباطية والتي أقوم بالتدريس بها حيث وصلت نسبة تحقيق الأهداف نسبة ٨٥٪.

أما المبحث الثاني: تناولت فيه الأدب ومفهومه وطرق تدريسه.

مفهوم الأدب :

- لفظة الأدب لغوياً تعني التهذيب ، قال الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه : (أدبني ربي فأحسن تأديبي) (النووي ٢٠٠٠، ص١٧١).
- وقد جاء في تعريف الأدب في معناه الحديث : (هو العلم الذي يشمل أصول فن الكتابة ، ويعنى بالآثار الخطية النثرية والشعرية ، هو المعبر عن حالة المجتمع البشري والمبين بدقة وأمانة عن عواطف ذلك الجيل) . (ظلمبات ١٩٩٢، ص١٢).

طرق تدريس الأدب:

طرق تدريس الأدب متنوعة الاتجاهات ، ومتعددة الطرق: (عبد المجيد ،ص٢٠١) .
هناك خطوات يجب اتباعها في تحليل النصوص الأدبية ودراستها وهي:
إعطاء فكرة وافية عن قائل النص والمناسبة التي قيل فيها النص. تحديد غرض النص وموضوعه ثم تقسيمه إلى أفكار رئيسية. يشرح النص شرحاً تفصيلياً مع توضيح الغامض من مفرداته
توضيح أسلوب النص وصوره وتشبيهاته وعاطفة الشاعر ومدى صدقها.تناقش ما في النص من حياة وقوة ، فلا نقف به عند مجرد الشرح اللغوي وفهم المعاني الإجمالية بل يجب أن نجعل منه محوراً لدائرة واسعة من المعرفة والثقافة أن تكون النصوص وشرحها مما يغذي عقول الطلبة ، ويثير شعورهم، ويوجه سلوكهم نحو المثل العليا. شرح النصوص من الناحيتين اللغوية والبلاغية : ليتمكن الطلاب من فهم مفردات اللغة وأساليبها ، وليقفوا على ما في النص من جمال فني وأسرار بلاغية ؛ ليتذوقوها بأنفسهم ، كل ذلك بالقدر الذي يتناسب مع مداركهم ومبلغ ثقافتهم. يقرأ النص كاملاً بعد التمهيد له بتصوير جوه وقيل الشروع بمناقشته وتحليله ، ثم يقرأ كذلك مرات عديدة بعد مناقشته . أما القصص الأدبية الجيدة والمسرحيات الممتازة فيجدر بالمعلم أن يختار من بين هذه القصص والمسرحيات ما يمثل العصر الذي يدرسه الطلبة أو ناحية من نواحيه ويقوم هؤلاء بقراءة القصة أو تمثيل المسرحية ، فهذا أحرى أن يندمج الطلبة في العصر الذي يدرسون أدبه ، وأن يستفيدوا من اللغة الراقية التي كتبت بها عادة هذه القصص والمسرحيات.

أما المبحث الثالث عرضت فيه عدد من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع:

منها دراسة عبد الغني ١٩٩٠ بعنوان القدرة القرائية للتلميذ السوداني والعوامل المؤثرة على التحصيل الأكاديمي للتلاميذ في مراحل التعليم العام، رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الخرطوم كلية التربية ،هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى القدرة القرائية للتلميذ ، والعوامل المؤثرة فيها وانعكاساتها على التحصيل الأكاديمي . ومن أهم توصيات الدراسة: تدريب الطلاب على اكتساب مهارات القراءة، أن يتم تزويد المعلمين بالمعرفة والاتجاهات والسليمة والفهم الصحيح لكل جوانب القدرة القرائية ، ومعرفة طرق التدريس الحديثة للقراءة .

ودراسة حكيم ١٩٩٢ بعنوان تطوير مناهج الأدب والنصوص في المرحلة الثانوية في السودان ،بحث ماجستير،جامعة الخرطوم ،هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تدريس الأدب والنصوص بالمرحلة الثانوية .ودور معلم الأدب والنصوص في إزالة المشكلات التي تعوق الممارسة الميدانية . ومن أهم نتائج الدراسة :أن أهداف منهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية ترتبط بميول الطلاب مما يجعلهم أكثر تعلقاً بها .

تحليل كتاب المطالعة والأدب

لتحليل مقرر المطالعة و الأدب قمت باستخدام المنهج الوصفي، لوصف المقرر وتفسيره. تكون مجتمع البحث الأصلي للدراسة من (٦٠) طالب وطالبة من طلاب الصف الثاني الثانوي ،وعدد(٢٠) معلم ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية.أما أدوات البحث كانت الاستبانة والمقابلات الشخصية .

جاءت محاور استبانة الطلاب كالتالي:

| النسبة | عدد العبارات | الموضوع | ترتبت المحاور |
|--------|--------------|-------------------|------------------|
| ٤% | ٧ | وضوح الأهداف | محور الأهداف |
| ٥,٥% | ١٢ | شمولية المحتوى | محور المحتوى |
| ٤,٠% | ٢ | كفاءة طرق التدريس | محور طرق التدريس |

| | | | |
|------------------------|---------------------------|---|-----|
| محور الوسائل التعليمية | استخدام الوسائل التعليمية | ١ | ٠٢٪ |
| محور التقويم | تغطية التقويم للمقرر | ٣ | ٠٣٪ |

جاءت محاور استبانة المعلمين كالتالي:

| ترتيب المحاور | الموضوع | عدد العبارات | النسبة |
|------------------------|---------------------------|--------------|--------|
| محور الأهداف | تحقيق الأهداف | ٦ | ١١٪ |
| محور المحتوى | كفاية المحتوى | ٩ | ١٤٪ |
| محور طرق التدريس | تنوع طرق التدريس | ٩ | ١٥٪ |
| محور الوسائل التعليمية | استخدام الوسائل التعليمية | ٤ | ٨٪ |
| محور التقويم | شمولية التقويم | ٥ | ١٢٪ |

بعد تحليل الاستبانات توصلت الى النتائج التالية :

- مقرر المطالعة والأدب يعمل على اكساب الطالب قدراً وافياً من الثقافة الأدبية واللغوية والمعرفية.
- المقرر يبعد بالطالب عن عامية الكلام ، وركاكة الأسلوب، ويزيد عنده الحس الموسيقي الأدبي .
- المقرر يسهم في إعطاء الطالب معلومات متنوعة أدبية ، لغوية ، وبلاغية، كما يرتبط ببقية العلوم الأخرى.
- توجد فروق بين الطلاب والطالبات في اكتساب الثقافة الأدبية والمعرفية عند دراستهم لمقرر المطالعة والأدب تعزى للنوع (ذكور ،إناث).
- توجد علاقة وثيقة بين اكتساب الثقافة الأدبية والمعرفية ،ومستوى تعليم الوالدين.
- خبرة المعلم لها أثرها الفاعل في دعم العملية التعليمية.
- بعض التوصيات : رفع مستويات تعليم الوالدين وثقافتهم. التفريق في إعداد المناهج الأدبية بين الذكور والإناث لوجود فروقات في اكتساب المعرفة تعزى للجنس.

المصادر:

القرآن الكريم .

النووي ١٩٨٠. رياض الصالحين . دار المعرفة للنشر والطباعة والترجمة.

المراجع:

- أحمد ١٩٩٢. محمد عبد القادر. طرق تعليم اللغة العربية . الطبعة السادسة . دار النهضة القاهرة .
- الاسكندري ١٩٢٥ أحمد الاسكندري ورفاقه . المفصل في تاريخ الأدب العربي. الطبعة الثامنة. دار المعارف القاهرة.
- الأشقر ١٩٩٢. عرفات وآخرون. الأدب الجاهلي، قضاياها، أغراضه ، أعلامه وفتونه ، دار الفكر المعاصر بيروت ، لبنان.
- البجة ١٩٩٩. عبدالفتاح حسن. أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة. المرحلة الثانوية العليا. كلية العلوم التربوية ، عمان الاونروا . دار الفكر والمعارف والنشر.
- بدر ١٩٨٦. أحمد بدر . أصول البحث العلمي ومناهجه. ط ٨. وكالة المطبوعات مصر القاهرة.
- دياب ١٩٨٠. فوزية دياب. القيم والعادات الاجتماعية. دار النهضة . لبنان، بيروت.
- حمدان ١٩٨٩. محمد زياد . البحث العلمي كنظام - دار التربية الحديثة. عمان الأردن.
- الحيلة ٢٠٠٢. محمد محمود . مهارات التدريس الصفي . دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. الطبعة الأولى عمان ، الاردن .
- حنورة ١٩٨٠. أحمد حسن . الميول الأدبية لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي وارتباطها مع النصوص الأدبية المقررة. دراسة ماجستير . جامعة طنطا. كلية الشريعة .
- الساعاتي ١٩٩٥. سامية حسن. الثقافة الشخصية. دار النهضة . مصر. القاهرة.
- السكري ١٩٨٦. عبدالفتاح وآخرون. تدريس اللغة العربية بمعاهد المعلمين . وزارة المعارف المصرية.
- سمك ١٩٩٨. محمد صالح. فن التدريس للتربية اللغوية ، وانطباعاتها المسلكية، وانماطها العملية. الطبعة الأولى . دار الفكر العربي. بيروت لبنان.
- عبد الحميد ١٩٧٦. جابر عبد الحميد. التعليم وتكنولوجيا التعلم . دار النهضة . لبنان ، بيروت.
- عبد المجيد ١٩٨٩. صالح عبد العزيز . التربية وطرق التدريس. الطبعة الأولى. دار المعارف . مصر القاهرة.
- عبد الدائم ١٩٩٨. عبد الله. التخطيط التربوي . دار الملايين للطباعة والنشر .
- عبد السلام ١٩٨٠. القياس النفسي والتربوي. مكتبة النهضة . مصر القاهرة.
- العمائر ١٩٩٨. محمد أحمد . بحوث في اللغة والتربية . دار وائل للنشر و الأدب.
- الفراء ١٩٩٥. اسماعيل صالح. معوقات استخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية بالحلقة الثانية بمرحلة الأساس. رسالة ماجستير كلية التربية. جامعة السودان.
- ليبي ١٩٨٤. رشدي ليبي وآخرون. المنهج منظومة لمحتوى التعليم . دار الثقافة القاهرة .
- كويران ٢٠٠٠. عبد الوهاب عوض. وآخرون. مدخل الى طرائق التدريس. الإدارة العامة للتخطيط التربوي. سلسلة التربية الحديثة.
- اللكزة وآخرون ١٩٨٦. إبراهيم رجب، فوزي طه ، المناهج المعاصرة . مكتبة الطالب الجامعي . مكة المكرمة.
- مطاوع ١٩٩٢. إبراهيم عصمت. التربية العملية وطرق التدريس. مكتبة دار المعارف القاهرة.
- النهار ١٩٩٦. أحمد صالح عبدالرحمن. الطريقة المثلى في تدريس اللغة العربية للصف العاشر مرحلة الأساس. دراسة دكتوراة. كلية التربية . جامعة أم درمان الإسلامية .